الدوافع الاجتماعية للرمز في الشعر العربي قديماً وحديثاً

أ.م.د. نجاة علوان حسين الكناني

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية

Email: najat.alwan@uobasrah.edu.iq

المستخلص:

لقد كان للاحداث المكانية والظروف المحيطة بالمجتمع تأثير مباشر على حياة الشاعرين مما أدى بهما إلى الاستعانة بالرموز للتعبير عن قضايا المجتمع، إذ عبر الإيحاء الرمزي عن التجربة الشعورية لكلا الشاعرين، فكانت الإشارات الرمزية توحي بواقع الحياة المعاش، وإن طبيعة الحياة في العصر الحديث تتناسب تماماً مع الرموز والإيحاءات المختلفة التي يمكن من خلالها التعبير عن قضية معينة كأن تمس الجانب السياسي أو الاجتماعي بالاعتماد على الرموز العربية القديمة.

الكلمات المفتاحية: الدوافع الاجتماعية، الرمز، الشعر العربي، الدلالة الرمزية.

Social Motives of Symbols in Old and Modern Arabic Poetry

By: Assist Prof. Najat Alwan Hussein Al-Kinani

najat.alwan@uobasrah.edu.iq

Abstract

Spatial circumstances in the surrounding society had direct impact on the lives of the two poets under study leading them to resort to using symbols to tackle the issues of the society. Through symbolic representations, both poets expressed their emotional experience. These reflected the life they were leading, and they perfectly suited the nature of modern life. Through these symbols, they expressed political and social issues depending on old Arabic symbols.

Key Words: social motives, symbol, Arabic poetry, symbolic significance

العدد ٤ – المجلد ٥٠ – كانون الاول لسنة ٢٠٢٥

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

المقدَّمة:

تعد الدوافع الاجتماعية احد العوامل التي تؤدي إلى لجوء الشاعر إلى الرمز، وذلك لغرض التستر بأصوات ورموز يعبر من خلالها عما يريد من دون أن يعرض نفسه للخطر أو الهلاك.

إن غاية البحث هي بيان الدوافع الاجتماعية التي قادت الشاعر العربي إلى توظيف الرمز في شعره، وقد اخترت قصيدتين إحداهما للشاعر أمريء القيس والأخرى للشاعر محمود درويش، موضحة من خلالهما التفاعل الإيجابي بين الشاعر ومحيطه الاجتماعي، ولذلك سأقف عندهما وقفة تحليلية، لدراسة توظيف الرمز في الشعر العربي قديماً وحديثاً.

أما المنهج الذي اتخذته في دراستي، فهو المنهج التحليلي الاجتماعي للكشف عن الصلة بين الشاعر ومحيطه، ولهذا تناولت هاتين القصيدتين بالشرح والتحليل لبيان تأثر الشاعر العربي بما يدور من حوله وارتباط تجربته الشخصية بالاحداث المعاصرة له.

قمت بتقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث تحدثتُ في الاول عن دوافع استدعاء الرمز، حيث بينت الدوافع التي أدت إلى توظيفه في الشعرالعربي، وقد تمثلت بثلاثة دوافع رئيسة، وهي الدوافع النفسية والدوافع الاجتماعية والدوافع الأدبية، وكل منها يتفرع إلى عاملين، ثم بعد ذلك قمت بدراسة الدوافع الاجتماعية للرمز عند الشاعرين، وذلك من خلال تحليل النصوص الشعرية لبيان تلك الدوافع وكيفية توظيف الرمز قديماً وحديثاً.

دوافع استدعاء الرمز:

نتيجة لأهمية الرمز وضرورته في الحياة اليومية، فقد دعت الحاجة إلى استعماله، فكان هنالك دافع قوي إلى إدخاله في الشعر بحيث أصبح ضرورة شعرية واضحة وظاهرة فنية بارزة، وكنتيجة واضحة

العدد ٤ – المجلد ٥٠ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٥

لأهميته الكبرى ولأثر الرمز وفاعليته في الأدب الحديث فـ((قد أصبح ضرورة من ضرورات تعبير أكثر فنية حين عجزت الأساليب الصريحة والواقعية عن تعميق أثر الفكرة الشعرية...))[١]، حيث كان هنالك عوامل دفعت الشعراء إلى استعمال الرموز في نتاجاتهم الأدبية تنوعت بين دوافع نفسية واجتماعية وأخرى أدبية. والدوافع ما هي إلا إثارة السلوك نحو غاية أو هدف معين.[٢] وسأتوقف عند هذه الدوافع لأبين أثرها في الشعر، وعلى النحو الآتي :

أولاً: الدوافع النفسية:

لقد أصبح للرمز تأثير واضح في الشعر، إذ قام الشاعر باستعمال الرموز والاستعانة بها للتعبير عن دواخله، فالقصيدة تعبر عما في داخل منشئها، وعندما ينقلها الشاعر إلى القاريء فإنه يحاول أن يصور الحالة النفسية التي يمر بها، ليتحد مع قارئه في تصوير أحاسيسه تجاه القضايا المعاصرة و((إن الأدب يتمثل في نفوسنا، في نشاطنا النفسي الذي نبذله حين نقرأ الكلمة أو نستمع إليها.))[٣]، مما جعل الرمز ظاهرة تكشف عن أعماق الشاعر النفسية وقد تمثلت في:

١- **الرهبة والخوف:** لقد عانى الشاعر العربي من مخاوف عديدة، تتمثل في خوفه من السلطة الحاكمة أو من المجتمع أو رجال الدين عندما يقوم بالتصريح حول أمر معين تتعارض فيه أفكاره مع أفكار الآخرين، مما قد يترتب على ذلك تعرضه إلى الأذى أو الاتهام بخروجه عن الدين عندما يتحدث عن بعض العقائد الدينية، ويُعد الخوف من الانفعالات التي تأتي كاستجابة لمثيرات قوية، وعند الشعور به تُعبأ إمكانات الفرد للحفاظ على الذات، وتهيئة النفس لمواجهة الخطر.[٤] مما دعا الشاعر ان يتجه إلى الترميز في عبارته، إذ إن أكثر مخاوف الشعراء كانت بسبب ما كانت تقوم به بعض الأنظمة القمعية من كتم للكلمة الصادقة وللحركات المناهضة لها، وكان تقلد الحكومات الظالمة لزمام الأمور دافعاً قوياً جعل

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

الشاعر يضطر إلى إيجاد أسلوب غير مباشر للتعبير عما في داخله من مشاعر، فاتجه إلى التراث الأدبي مستحضراً وقائعه وشخوصه ورموزه، راسماً من خلالها تجربته الشعرية المعاصرة.

كان استدعاء الرمز لكونه ستاراً يقف خلفه الشاعر خوفاً من بطش السلطة الحاكمة ((فليس اختيار الرمز إذن تعسفيا أو اعتباطيا وإنما تدعو إليه كذلك ضرورة نفسية .))[٥] فمن خلاله كان يعبر الشاعر عن آرائه بطريقة غير مباشرة ومن دون أن تقع عليه عيون رجال السلطة، إذ ((إن الرمز وسيلة للتعبير عن زوايا غامضة في النفس لا تقوى لغتنا وهي لغة الجوامد أن تعرب عنها.))[٦] وكان الشاعر يلجأ إلى التعبير الرمزي للإشارة إلى عيوب السلطة الجائرة، معبراً عن أفكاره وآرائه بطريقة إيحائية تجنباً لطغيان السلطات كي لا يتعرض إلى الأذى منها، والذي يصل إلى فقدان الشاعر لحياته بسبب قوله لكلمة الحق المباشرة .

٢- **الشعور بالغربة النفسية:** فقد تتولد لدى الشاعر حالة نفسية تجعله يشعر بالغربة داخل مجتمعه، وذلك عندما تسود المجتمع قيم وعادات وتقاليد لا تنسجم مع أحاسيس الشاعر الذي يشعر بقيد وملل داخل ذلك العالم المليء من وجهة نظره بالمتناقضات في حين ((إن الرمز يطلق العنان للنفس ... فيحررها بعض الشيء من العامل المنطقي العلمي المتجمد إلى قوة أخرى، لا تدرك قرارة ((اللاوعي)) إلا بها، ألا وهي الحدس.))[٧]، ليهرب الشاعر بخياله إلى الأرث الأسطوري، إذ ((إن القهر الروحي، والذل النفسي، والكبت الفكري، والظلم الاجتماعي، والفوضى السياسية، في العالم العربي دعت الشاعر إلى استعمال الأساطير...))[٨] ، إذ يأتي الشاعر بشخصية أسطورية ليجعل منها رمزاً يتخذه مُتنفساً لهمومه وأحزانه مُسقطاً من خلالها أفكاره ورؤاه لكل ما يحيط به.

ولذلك فإن من أبرز العوامل وراء لجوء شعرائنا العرب إلى الرمز للتعبير عن تجاربهم تتمثل في ((العوامل النفسية التي نتجت عن رد الفعل في نفوس الكتاب والشعراء جراء الكبت السياسي والاجتماعي

العدد ٤ – المجلد ٥٠ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٥

الذي عانت منه الأقطار العربية، في ظل الحكم التركي والاستعمار الغربي الحديث.))[٩] وكان لهذا الكبت الدافع القوي لاتخاذ الرمز سبيلاً وطريقاً لوصول الشاعر إلى مُبتغاه، مُتجنباً بذلك تعرضه للملاحقة السياسية، أو ردات فعل المجتمع تجاه آرائه المعارضة لبعض قيم المجتمع السائدة في عصره.

ثانياً: الدوافع الاجتماعية:

وهي الدوافع النابعة من حاجة المجتمع لها، عندما يرى الشاعر مجتمعه بحاجة إلى التغيير، ولكنه غير قادر على البوح والكلام المباشر، فيلجأ إلى التلميح والإشارة، وتتجلى هذه الدوافع في:

١- **تغيير الواقع:** وهي محاولة الشاعر لتغيير الواقع الذي يعيشه فهو يرفضه، ويعبر عن حالة عدم الرضا عن الواقع المعاصر الذي يعيش فيه، مما جعله يحن إلى الماضي ويستحضر التراث ورموزه للتعبير عن الحياة الجديدة، فيأتي برمز من الماضي في محاولة منه للكشف عن مساويء الواقع الذي يعيشه ورفضه للظلم، فضلاً عن رغبته في تجاوز ذلك الواقع الجديد والكشف غير المباشر عن رداءة الواقع الحالي، والتذكير بالرموز التأريخية ومحاولة الربط بين الواقع والماضي عبر رموز تراثية أصبحت وسيلة فنية في يد كل شاعر وجد نفسه في مواجهة عنيفة مع مجتمعه وحاضره، فللشاعر الحديث مطالب تتمثل في احتجاجه على العصر وروحه، مما أدى بالتالي إلى مواجهة ذلك المجتمع بثورة شعرية يعتمد فيها الشاعر على الرمز.[١٠]

٢- **رؤية الشاعر للواقع:** وهي التعبير عن رؤيته الخاصة للواقع، وقد يستحضر الماضي فيلجأ إلى الشخوص والأحداث المستمدة من التراث كرمز يستشهد به للتعبير عن قضية معاصرة ويسقط كل دلالات رمزه على الحياة المعاصرة، لأن ((الرمز بشكل عام بغض النظر عن أنواعه المختلفة من رمز تأريخي وأسطوري وشعبي، يُعد سلاحاً قوياً في يد الأديب أو الشاعر ليعبر به عن قضايا مجتمعه ويعالج علاته من خلال أسلوب رمزي آخاذ ينم عن ثقافة وحنكة تعبيرية تغوص في أعماق الدلالات فيصبح المعنى

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

الظاهر مجرد ديكور للمعنى الباطن أو بالأحرى المبطن من وراء الرمز.))[١١] وبذلك يبتعد الشاعر عن التصريح المباشر عن طريق اللجوء إلى التراث والغوص فيه للبحث عن الرموز التي يستطيع من خلالها التعبير عن ذاته.

ثالثاً: الدوافع الأدبية:

لقد كان هنالك فضلاً عن الدوافع السابقة دوافع أدبية جاءت نتيجة لاطلاع الأديب العربي على الآداب الغربية وتأثره بها، ورغبته في التطور والإتيان بكل جديد، ومن هذه الدوافع:

١- **التأثر الأدبي:** لقد تأثر الأدباء العرب بالنتاج الأدبي الأوربي، إذ كان لدى بعض الشعراء العرب الرغبة في تقليد الأوربيين في مذاهبهم الأدبية، ولاسيما الرمزية، فـ((تأثر الشعراء العرب برمزية الشعراء الأوربيين مثل: شارل بودلير، فرلين، مالارميه، والشاعر الأمريكي إدغار آلان بو، حيث كان لترجمات أشعار أولئك الشعراء لاسيما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر دور كبير في التأثير بالقصيدة العربية.))[١٢]، فأصبح للشعر الرمزي الغربي أثر واضح في الشعر العربي منذ ستينيات القرن الماضي، وبهذا الخصوص تشير الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي إلى أن مؤثرات الشعر الفرنسي والنظرية الشعرية الفرنسية واضحة في شعر بعض الشعراء العرب وتضرب لذلك مثلاً في الشاعر (سعيد عقل) التي تراها واضحة ولا تحتاج إلى إشارة لأن أنطون غطاس كرم قد فصل القول فيها في كتابه المرجعي عن الرمزية العربية.[١٣]

وفوق ذلك فإن مصطلح الرمزية قد دخل إلى العربية عن طريق الترجمة، إذ كان لحركة الترجمة الدور الفاعل في الاطلاع على النتاجات الأدبية الغربية والتأثر بها، ومن ثم القيام بتقليدها ((واتخذت الرموز الأسطورية في شعر (السياب) مساحة واسعة وهي في أغلبها أساطير ذات أصول غربية توحي

بثقافة الشاعر واطلاعه على الآداب الأجنبية، وما تركته من تأثير في نفسيته خاصة كتابات (ت–س– إليوت) التي تزخر بكم هائل من الرموز الأسطورية.))[١٤].

كما تأثر السياب بالشاعرة (أديت سيتويل) فوجد في شعرها ما يستطيع من خلاله التعبير عن نفسه، وكان من جراء ذلك التقليد والإعجاب أنه أدخل في شعره الرموز المسيحية والأساطير التوراتية كالكنيسة والمسيح والصليب والتعذيب والألم، وإن ((أثر هذه المرأة واضح في عدة قصائد أهمها (أنشودة المطر) و(النهر والموت) و (المسيح بعد الصلب). هذه القصائد محاكاة واضحة لقصائد الشاعرة (ما يزال المطر يسقط) و (يجري مخضرا) و (أغنية شارع) وغيرها.))[١٥]، والرموز المسيحية التي وظفها السياب في شعره ما هي إلا تأثر بتلك الشاعرة الكاثوليكية المؤمنة بالديانة المسيحية، والتي كانت تجد في السيد المسيح الخلاص من همومها لاعتقادها أن المسيح سوف يعود ويخلص العالم من الهموم والأحزان، وهذا لايبتعد عن رؤية السياب.

٢– **الرغبة في التجديد:** لقد دعت الحاجة إلى التطور في الشعر فكانت هنالك دعوات إلى التجديد نتيجة للتغيرات الحاصلة في المجتمع، والشاعر لابد أن يسعى إلى تطوير ثقافته الشعرية، والشاعر المبدع هو الذي يأتي بالجديد في ميدان الشعر، ويسعى إلى تطوير إمكانياته الشعرية فيحاول إبراز ثقافته الشعرية، لتكون له مكانته المتميزة بين القراء، وإن امتلاكه لحصيلة ثقافية يُعد عاملاً من عوامل التقدم والرقي المعرفي، ولذا فإن من باب التجديد والتطوير وإبراز المجال الثقافي للشاعر قيامه بتوظيف الرمز في شعره.

ولذلك فإن من أهم الدوافع إلى استعمال الرمز في الشعر العربي دعوة الشعراء العرب إلى التطور والتحديث، فضلاً عن حاجة الشعر العربي إليه ((فقد اعتمد الشعر العربي الحديث تقنيات شعرية جديدة، تمثلت باستخدام الإشارات الدينية الإسلامية، كما عند جماعة (الإحياء)، والإشارات الأسطورية والتأريخية

عند الحركات الشعرية الأخرى، لتعميق دلالة القصيدة وإثراء اللغة الشعرية بطاقات تعبيرية مستحدثة.))[١٦].

ويتمثل هذا الدافع في رغبة الشاعر في العودة إلى التراث العربي، وذلك لامتلاك الأدب القديم القدرات والإمكانات والأساليب الفنية التي من الممكن أن تمد القصيدة الحديثة بقوى إبداعية تعبيرية عديدة وتضيف لها طاقات جديدة، علاوة على أن ذلك التراث هو مجد الأمة وفخرها وبالرجوع إليه فإن الشاعر يكون قد أضفى على تجربته الشعرية طابع الشمول والأصالة، وذلك لبقاء ذلك التراث في ذهن الأمة واعتزازها به، ولكنه يكسو ذلك التراث بطابع الحداثة وعلى وفق مقتضيات العصر الحديث، فهو يربط الماضي بالحاضر، فضلاً عن إدخاله للرمز بأساليب حديثة منطلقاً من رغبته في التجديد وفي تغيير كل ما من شأنه أن يُعيق حركة تقدمه، مما حدا به إلى التأثر بالرمزية الغربية.

كما أن محاولة الشاعر لإظهار مقدرته وتفوقه الأدبي يُعد أيضاً دافعاً لاستعمال الرمز ((وقد يكون الباعث على توظيف الرمز في النص الشعري، كما يرى بعض النقاد، هو الرغبة في إظهار التفوق المعرفي، وابداء سعة الأفق الثقافي والظهور بمظهر الغرابة، بإضفاء هالة من الغموض والتعتيم على النص الشعري ...))[١٧].

فكان الدافع الأدبي المتمثل برغبة الشاعر في التجديد حافزاً له لاستعمال الرموز المعبرة عما في داخله لاسيما ((أن الشاعر الرمزي المبدع، هو من أضفى الطابع الفني الشعري على تراكيبه اللفظية...))[١٨] وبذلك فقد ((أصبح الرمز الشعري محدداً معروفاً اختلط باللاشعور مع الإيحاء الشعري في عملية الفن الجديد.))[١٩]، وبهذا يكون الشاعر قد طور شعره وأدخل فيه أساليب فنية جديدة، ليصل إلى هدفه في نقل وجهة نظره حول قضايا مجتمعه، ووصوله إلى غايته في تحقيق الإمتاع والتدبر

الفكري، لكشف ما وراء العبارة الرمزية لدى المتلقي من ناحية، وسموه وارتقائه بأدبه إلى مصاف الأدب المتجدد في إطار الأسلوب الفني الأخاذ من ناحية ثانية.

ومن بين هذه الدوافع سوف اتناول الدوافع الاجتماعية في الشعر العربي قديماً وحديثاً لشاعرين من عصرين مختلفين وهما :

١- توظيف الرمز في شعر أمرئ القيس:

كان الشاعر العربي القديم يستوحي نصه الشعري من حياة القبيلة وما فيها من عادات وتقاليد اجتماعية فيضفي على نصه الفردي طابعاً اجتماعياً، ((والرمز العربي ينبثق من بيئته الاجتماعية وله أصول حضارية ودينية وتكوينه يخضع للشاعر وطبيعته النفسية وتجربته الشخصية ...))[٢٠] فالرموز تولد من داخل المجتمع وما التجارب الشخصية إلا واجهة لما يحدث في مجتمع ما، وذلك ما يمكن أن نجد له أمثلة في الشعر الجاهلي، الذي نحا شعراؤه نحو غايات اجتماعية.

وعلى الرغم من امتداد أبيات القصيدة الجاهلية إلى عدد كبير من الأبيات إلا أنها امتازت بالدلالة على ما يريد الشاعر التعبير عنه والإشارة إليه بالعبارة المكثفة الموحية، وكان لطبيعة اللغة العربية وقابليتها على استعمال التشبيهات والاستعارات والرموز الموحية، أثر واضح لتحقيق ما يصبو إليه الشاعر، ولهذا استطاع الشاعر في القصيدة الجاهلية التعبير عن إحساسه تحت ستار من الأداء الرمزي الموحي، المعبر عن التجربة الشعورية خير تعبير مما يتيح فرصة كبيرة لفهم وتفسير ما يحاول الشاعر إيصاله إلى متلقيه.

إن معظم مقدمات الشعر الجاهلي كالمقدمة الطللية والمقدمة الغزلية ووصف الناقة كان لها دلالات واسعة في المعلقات والقصائد الشعرية، إذ ((يتضمن الرمز في النص الشعري الجاهلي محمولات

وإشاريات متعددة الوظائف ومحددة الأبعاد.))[٢١] فالوقوف على الأطلال يحمل بعداً رمزياً وإيحاءات مميزة في نص الشاعر الجاهلي عبرت عن طبيعة الحياة لدى الإنسان العربي ((إذ إن الأطلال تمثل الرمز الشعري المعبر عن قضية أو قضايا من وجوه التعبير الرمزي في الشعر الجاهلي...))[٢٢] وتعد الوقفة الطللية الافتتاح السائد في بعض التجارب الشعرية للقصيدة الجاهلية، إذ كانت من الجوانب المميزة لبنية النص الشعري الجاهلي و((الطلل هاجس القصيدة العربية، وخشبة الصلب التي يحملها الشعر العربي على عاتقه...))[٢٣].

في هذه الوقفة يتذكر الشاعر الديار والأحبة الراحلين عنها، مبيناً حزنه وشكواه مستوقفاً أصحابه ذاكراً ما كان فيها من ذكريات جميلة، إذ كان الشاعر يبدأ بالطلل كرمز للتعبير عن لوعة الفراق و((الطلل بذاته رمز للفناء والخراب والعدم.))[٢٤]، إذ جاءت المقدمات الطللية لتكون نصاً شعرياً محملاً بالدلالة والإيحاء، فضلاً عن تعبيرها عن تجربة شعورية خاصة بمبدع النص الشعري ((والمتتبع أيضاً لمقدمات القصائد الطويلة، وللمقدمات الطللية يدرك أن هذه المقدمات ما هي إلا رمز لحياة البدوي وصراعه مع الطبيعة.))[٢٥].

في معلقة امرؤ القيس الغنية بالتشبيهات والمجازات والاستعارات توجد صلة بين التجربة الشعورية والدوافع الاجتماعية، وهو يبدأوها بمقدمة طللية يقول فيها:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ ... بسقط اللوى بين الدخول وحومَلِ
فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمها ... لما نسجتها من جنوب وشمألِ
ترى بعر الأرآم في عرصاتها ... وقيعانها كأنهُ حبُّ فُلفُلِ
كأني غداة البين يوم تحملوا ... لدى سُمرات الحي ناقفُ حنظَلِ[٢٦]

إن استدعاء الشاعر للرفاق وطلبه منهم البكاء معه، دليل على المشاركة الوجدانية الجماعية لتحقيق غاية الشاعر التي أوحى بها من خلال تلك المقدمة الطللية، فهي تجربة ذاتية خاصة بالشاعر حاول من خلالها الوصول إلى دوافعه الاجتماعية، ولذلك فإن ((ما يمثله الطلل من تجربة خاصة للشاعر طُويت فيها مرحلة من عمره وحبه علقت بوجدانه فانطلق يعبر عن ما تجيش به نفسه كانت دافعاً أساسياً لوقوفه، ذلك الوقوف الذي تجمعت فيه عناصر شتى من خصوصية المكان ومناجاته، والحنين إلى زمن مضى...))[٢٧].

تعد الرياح بشمالها وجنوبها التي لم تمحُ آثار تلك الديار من الصور الرمزية الدالة على قوة إمارة كندة ووقوفها بوجه التحديات، ويشير الشاعر في لوحته الطللية هذه إلى ما تركته الضباء على الأرض من بعر شبيه بحب الفلفل، ثم يشبه نفسه بناقف الحنظل، وما هذه التشبيهات إلا إيحاءات رمزية بينت شدة لوعة الشاعر وحزنه .

وهكذا حملت المقدمة الطللية بين طياتها إيحاءات ودلالات رمزية، كان هدف الشاعر منها نقل صورة واضحة المعالم عن الحياة القبلية في ذلك العصر، كما أنها تعبر أيضاً عن حالة الشاعر النفسية ((مع افتراض أن معلقة امرئ القيس وصلت إلينا كما قالها امرؤ القيس أو قريباً من ذلك، فإننا نجد أن المطلع يعبر تعبيراً وافياً ودقيقاً عن نفسية الشاعر الحقيقية والواقعية حين قالها...))[٢٨].

ثم يبين همه شاكياً وواصفاً ليله الطويل. فيقول :

وليـــلٍ كمـــوج البحـــر أرخـــى ســـدوله ... علـــيَّ بأنـــواع الهمـــوم ليبتلـــي
فقلـــت لـــه لمـــا تمطـــى بجـــوزه ... وأردف أعجـــازاً ونـــاء بكلكـــلِ
الا أيهـــا الليـــل الطويـــل الا انجلـــي ... بصـــبحٍ ومـــا الاصـــباحُ فيـــك بأمثـــلِ[٢٩]

العدد ٤ – المجلد ٥٠ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٥

يصور الشاعر تجربته الشعورية مبيناً وضعه النفسي من خلال ذلك الليل المظلم المثقل بالهموم و((إن الصورة هنا صورة ليل طويل لانهاية له. إنه ليل الهموم والأحزان والكآبة. وظلمة الليل القاسية رمز ظلمة النفس المتعبة المرهقة من أحداث الحياة.))[٣٠] وما مجيئه بتلك الصورة إلا لكي يجعل من الليل رمزاً وقالباً إيحائياً لروحه المتألمة.

وهكذا فإن معلقة أمرئ القيس عبرت بصدق عن الحياة الاجتماعية التي عاشها الإنسان العربي آنذاك، فكان هدف الشاعر من مقدمته الطللية تلك هو الإيحاء بطبيعة تلك البيئة، فضلا عن بيان الشعور الإنساني الذي كان يساوره نتيجة لرحيل أحبته، معبراً عن ذلك من خلال التشبيهات ذوات الطابع الإيحائي التي جاء بها.

٢- توظيف الرمز في شعر محمود درويش:

وقد تمثلت الدوافع الاجتماعية للرمز في الشعر العربي الحديث في أهم القضايا العربية وهي القضية الفلسطينية، إذ إن بعض تداعيات الأوضاع السياسية قد تنعكس على الواقع الاجتماعي مما يؤدي بالشعراء إلى تصويرها بطريقة موحية أحياناً، وفي ضوء ذلك يمكن القول إن العمل الأدبي يعد انعكاساً لموقف الأديب حول القضايا والأحداث المستجدة في المجتمع الذي يحيا به، ولاسيما الأحداث الوطنية والقومية، وعندما تكون هنالك خطورة تهدد حياة الشاعر إذا تكلم بشكل مباشر، فإنه يضطر إلى إتباع أسلوب التلميح وعدم التصريح المباشر بالكلام، وتأتي القصائد الرمزية كثورة مدوية ضد الظلم، ولاسيما في قضايا التحرير الوطني كما في القضية الفلسطينية، ومن شعراء المقاومة الوطنية الشاعر محمود درويش الذي جاءت نتاجاته الشعرية كرد فعل على كل التحديات والصعاب التي تواجه الأمة العربية، ولاسيما المخاطر السياسية والاستعمارية التي هددت كيان الشعب الفلسطيني.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

ويعد محمود درويش من الشعراء الذين كانت لهم مساهمة فاعلة في تطوير الشعر العربي الحديث، فقد نجح في توظيف الرمز في شعره الوطني أو الثوري وأدخل العديد من الرموز ((وقد حقق درويش في شعره إنجازاً إبداعياً في مجال توظيف الرموز التي استطاع من خلالها إقناع المتلقي بصدق تجربته، وبحداثة أسلوبه في تقديم أفكاره، حتى أصبح شعره محط الأنظار، وميداناً للدارسين والباحثين...))[٣١] وقد اعتمد الشاعر على مهارته ومقدرته الذاتية في توظيف الرموز، إذ إن الرمز سمة واضحة في شعر محمود درويش ((وقد احتفى درويش بالرمز في شعره، إذ وجد فيه الباب الذي يستطيع من خلاله أن يلج رحاب العالم خدمة لقضيته القومية وأرضه ووطنه، وقد أتكأ في تقديمه للرمز على ثقافته الأسطورية، وإحساسه الشعري المرهف في اقتناص الرموز وتحويرها لتمتزج مع معطيات مضامينه الشعرية...))[٣٢].

ومحمود درويش يُعد حالة شعرية متميزة، جاء ذلك التميز من خلال تجربته داخل القصيدة التي تميزت بالحضور القوي، إذ تعايش فيها الشاعر مع الواقع وجعل القاريء يعيش يومياته من خلال قصائده المعبرة عن الثورة، تلك القصائد التي ربطها الشاعر بواقع الحياة للشعب الفلسطيني، فكان متفرداً في شعره ((وتفرد درويش لم يتحقق من تفرد حالته التأريخية بوصفه مواطناً فلسطيناً يعاني وشعبه من الطغيان الصهيوني فحسب، بل إن حالة التفرد تلك تحققت من خلال لغة رمزية مسكونة بالدلالات التي لا تنقضي ...)) [٣٣]وهو شاعر الكلمة الثورية المجاهدة.

اعتمد صاحب الكلمة محمود درويش على توظيف الرمز في شعره بكثرة، وذلك لارتباط شعره بالوطن والثورة، وكانت معظم قصائده للوطن بسبب نفيه وبسبب ظلم المحتلين لأبناء وطنه، إذ صار الشاعر يكثر من استعمال الرموز الشعرية التي استوحاها من الطبيعة.

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن لجوء الشاعر إلى الرمز كان لاسباب تمثلت ببيان قدرته على التعبير بالدرجة الأولى ولتجنب السلطة المحتلة بالدرجة الثانية.

ويمكن الوقوف على أهم مرتكزات فنه في الآتي:

١- **تمتع الشاعر بالقدرة على التعبير:** إذ انتقل محمود درويش بعد صدور ديوانه (اوراق الزيتون) عام ١٩٦٤م إلى مرحلة جديدة هي انضج مراحله الفنية على الأطلاق، التي يمتاز بها بقدرته على التعبير، ذلك التعبير الذي يصل به إلى أفضل مستوى من الأداء الشعري المتميز بقدرته على الإيحاء الذي يصبح بديلاً عن التعبير المباشر، ولذا هو يتمتع بخصائص فنية جعلته يبتعد عن التعبير المباشر لتجاربه الشعرية ويتجه إلى توظيف الرموز والأساطير والقصة الشعرية.[٣٤] وهو يحاول ترك المتلقي يكشف ما وراء العبارة بحسب إدراكه الذهني وقوة مخيلته الرمزية، إذ إن بعض قصائد محمود درويش تحتاج من القاريء التأمل والتدبر في فهم معانيها الغامضة وتأويلها على وفق رؤية الشاعر للواقع، ومن خلال القصائد الرمزية حاول الشاعر تحفيز فكر القاريء وشد انتباهه ولاسيما ((أن الشاعر درويش شاعر الدهشة وشاعر الرمز والكثافة وزع نصف ما أراد أن يقول في نصوصه على قلوب القراء والنصف الآخر على عقولهم ...))[٣٥] وهو بهذا يحاول إيصال المتلقي إلى حالة من التعمق في الخيال الرمزي لاكتشاف ما وراء العبارة من معنى رمزي.

٢- **تحقيق الأمان للشاعر:** كما أن هنالك سبباً آخر أدى به إلى اللجوء إلى الرمز وهو محاولته ليكون بعيداً عن سطوة الرقابة السياسية الأسرائيلية[٣٦] إذ تعرض الشاعر إلى التشرد والملاحقة مرات عديدة لمناهضته الاحتلال وهو ((لم يسلم من مضايقات الاحتلال، حيث اعتقل اكثر من مرة منذ العام ١٩٦١ بتهم تتعلق بأقواله ونشاطاته السياسية...))[٣٧] فدفعه هذا الأمر إلى توظيف الرمز في شعره، كما ((أننا لا نستطيع أن ننسى أن محمود درويش رجل مناضل عانى من اضطهاد السلطات الأسرائيلية ومن السجن والإقامة الجبرية والقيود ما يكشف عنه كثير من شعره.))[٣٨]، ومع هذا فـ ((إن محمود درويش، رغم لجوئه إلى الرموز والأساطير والقصص الشعرية في بناء قصائده، فإنه لم يفقد وضوحه الفني، ذلك

لأنه شاعر مرتبط بالجماهير العربية في الأرض المحتلة، وهو يريد لشعره أن يصل إلى هذه الجماهير ويسهم في التعبير عنها.))[٣٩]، فحاول تصوير الواقع بطريقة موحية تجعل عيون الرقابة الأسرائيلية بعيدة عنه.

لقد ناضل محمود درويش وكان سلاحه الكلمة في دفاعه عن قضية شعبه، وكان أدبه أدب المقاومة، المتمثل في المطالبة بسيادة وطنه، وتحريره من يد المحتل، ولذا فـ ((إن الأديب المقاوم شاعراً كان أم كاتباً هو فنان حقيقي لا يزيف رؤيته أو يغتصبها عنوة أو يركبها تركيباً..لأنها رؤية نابعة من الواقع المحاصر..الواقع المأساوي...))[٤٠] وقد حاول محمود درويش تصوير الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني بصور أدبية تمتاز بالتعبير الفني الجميل، فجاء برموز استطاع توظيفها في شعره لتوحي بما يشهده المجتمع، و من بين تلك الرموز الرمز الطبيعي، الذي يوضح تأثر الشاعر بما يحدث في المجتمع ((كما أنه يمنح الشاعر القدرة على إستكناه المعاني إستكناهاً عميقاً مما يضفي على إبداعه نوعاً من الخصوصية والتفرد...))[٤١] والشاعر يستمد رموزه الخاصة من الطبيعة ويترك بصماته الخاصة وعواطفه الذاتية عليها، ليجعل منها صورة تنبض بالإيحاءات، فتصبح عباراته محملة بالدلالات.

لقد تفاعل الشعراء منذ القدم مع الطبيعة وظواهرها المختلفة، وأعجبوا بجمالها واندهشوا لقوتها، فدفعهم هذا الأمر إلى محاولة تمثيلها في نتاجاتهم الشعرية، ويعد محمود درويش من الشعراء الذين ارتبطوا بالطبيعة، وأدخلوا عناصرها في قصائدهم مستلهمين منها رموزهم التي أصبحت تعبر عن مدلولات جديدة وفقاً لمتطلبات المرحلة الجديدة التي ارتبطت بالقضية الفلسطينية.

ومن الرموز الطبيعية التي استعان بها الشاعر لبيان تجربته الشعرية رمز البحر والبحر هو رمز الإثارة والغموض والقوة، ومن قصائده الرمزية قصيدة (تأملات سريعة في مدينة قديمة وجميلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط) حاول الشاعر من خلال هذا العنوان الطويل خلق حلقة من التواصل بين النص

العدد ٤ – المجلد ٥٠ – كانون الاول لسنة ٢٠٢٥

ومتلقيه، و((للعنوان الأدبي جمالياته الخاصة، وفلسفته القائمة على سيميوطيقا التواصل مع نصه من جهة ومع مستقبلات المتلقي من جهة أخرى.))[٤٢] كما يمكن ملاحظة تأملات الشاعر التي امتازت بالأحساس المتألم لكل ما يحدث في تلك المدينة التي لم يحدد لها اسماً معيناً، فيقول:

... لتكن أُماً لهذا البحر ،

أو صرختهُ الأولى على هذا المكانِ ...

ما شأني، وما شأنُ زماني

بهواءٍ لم يُجفف دمي العاري ،[٤٣]

يأتي الشاعر بكلمة (البحر) ليبين تجربته الشعرية الدالة على الضياع والغربة، فالبحر هنا رمز للمدينة التي أصبحت مكاناً للضياع وقد ((شكل البحر عند درويش الملاذ والمهرب والملجأ، ورحلة التشرد والترحال الأبدي لشعب جاءه الغزو من البحر، ولم يجد أمامه مفراً سواه فكان قدره الذي يفر منه إليه.))[٤٤] وهذه الدلالة الرمزية نابعة من الظلم الذي خلفه الاحتلال.

ثم يقول في مقطع آخر من هذه القصيدة:

... وسلاماً أيها البحرُ المريضْ

أيها البحر الذي أبْحَرَ من صور إلى إسبانيا

فوق السُفُنْ

أيها البحرُ الذي يسقط مِنَّا كالمُدُنْ ! ...

يا بحرَ البدايات، إلى أين تعودْ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

أيها البحر المحاصرْ

بين إسبانيا وصورْ

ها هي الأرض تدورْ

فلماذا لا تعود الآن من حيثُ أتيتْ؟

آه، مَنْ يُنقِذُ هذا البحرَ

دَقَّتْ ساعة البحرِ[٤٥]

لقد كرر الشاعر لفظة البحر((إذ يلجأ درويش إلى تكرار اسم ما لتعريف القاريء به من جهة، ولتوسيع دلالته داخل السياق من جهة أخرى، وهو بهذا المعنى يجعل منه نقطة ارتكاز يقوم المقطع في كليته عليها.))[٤٦] وجاء تكرار الشاعر لهذه اللفظة لشد انتباه القاريء، مما يؤدي إلى جعل هذا التكرار ذا وظيفة تسهم في تعميق الدلالة الرمزية للقصيدة، وكان لتجربة الشاعر مع الاحتلال أثرها في صياغة رموزه وتكرارها و((ترد صورة البحر في شعر درويش متكررة وموقعة بإيقاعات مختلفة، منها الرحيل والعودة، ومنها الغضب والثورة، وأيا كانت صورة البحر، فهي كغيرها من الصور التي تتكرر لتدلنا على تعلق الشاعر بها من جهة، وعلى حضورها المطرد في رؤيته للكثير من الأشياء حوله من جهة أخرى.))[٤٧] فيوظف الرمز في تجربته الشعرية ويخلق من لفظة (البحر) دلالات رمزية مختلفة بحسب طبيعة الحالة التي يريد التعبير عنها، البحر يدل على الألفة وكذلك على الأهوال والمجهول والمخاطر والصعاب والموت وكذلك على الغرق والضياع.

ويأتي هذا التكرار لحاجة الشاعر إليه ، لترسيخ فكرة معينة في ذهن القاريء و((يتمظهر هذا النمط في أهم الرموز التي تجري في نسق تكراري مع ما ينطوي عليه من فاعلية، تسهم في تطوير بنية النص،

وإثراء القصيدة الحديثة، وما تتسم به من زخم فكري وجمالي لافت...))[٤٨] وجاء تكرار لفظة (البحر) لما تحمله هذه اللفظة من رموز دالة على معانٍ عديدة، ولما تحدثه هذه اللفظة من أثر في المتلقي، وما يستحضره ذكره للبحر من مشاهد تدور حول الدمار والرحيل، فهو رمز للرحيل الذي يهدد أبناء فلسطين ((وللبحر في شعرنا الفلسطيني المعاصر اشكال رمزية عدة فقد اقترن بالمغامرة، والغرق، والاحتلال والرحيل، والهزيمة والغدر، بعد ما حلت بفلسطين النكبات، وتشتت شعبها في المنافي، وفي الوجه الآخر جعل الشعراء من البحر ثائراً على الأعداء، ورمزاً للعودة ...))[٤٩].

إن البحر في صور محمود درويش حافل بالدلالات الرمزية الطبيعية الزاخرة بالتأويلات المعبرة عن مأساة الشعب الفلسطيني، إذ تولدت دلالات جديدة عبرت عن حجم معاناة الشاعر وصولاً إلى بيان غايته المتمثلة في تصوير الواقع، و((اتى البحر في سياقات توحي بالحصار المؤدي إلى التشرد والموت، وأصبح موضعا تتعايش فيه الأزمنة والأمكنة جميعاً (يابحر البدايات) لتعزف مقطوعة التيه الكوني الأبدي في رحلة لاتنتهي...))[٥٠].

إن الصورة الرمزية في هذه القصيدة قد بُنيت على التكرار لتدل على الشعب المحاصر وعلى الرحيل عن أرض الوطن، إذ كرر الشاعر لفظة (البحر) مرات عدة ليدل على معاناة الشعب الفلسطيني المشرد المرتحل عن أرضه، وليؤكد ذلك الرحيل بقوله (دقت ساعة البحر) فوظف كلمة (البحر) هنا ليعطي صورة رمزية توضح مأساة الفلسطيني المعذب المضطر إلى الرحيل.

ويأتي الشاعر بصورة رمزية أخرى، إذ يوظف الرمز التأريخي لبلاد الأندلس، وذلك لعلاقة تشابهية بينها وبين فلسطين المحتلة، ويبين الشاعر في هذه القصيدة أن المأساة التي حلت بفلسطين هي نفسها التي حلت بمدن قديمة كالأندلس، فيقول: (أيها البحر المحاصر بين إسبانيا وصور) لقد عبر الشاعر من خلال مدينة الأندلس عن المضمون الإيحائي الذي وظفه للكشف عن الدلالات العميقة خلف النص

الإيحائي الذي جاء به، إذ أراد بيان المستوى الرمزي لهذه المدينة، فهي بديل عن التعبير المباشر، إذ ((يتلازم الحاضر مع الماضي في التناص مع المدن العربية في حركة متوازية، تصبح فيها المدينة العربية المعاصرة زمناً متلاحقاً، فيما تصبح المدن التي فقدها العرب تفسيراً تأريخياً للواقع المعاصر...))[٥١] فحاول الشاعر لفت انتباه القاريء بتوظيفه هذا الرمز لتقريب الفكرة التي هي بيان ما يعانيه وطنه الجريح من غربة وضياع متمثلة بذلك الحصار.

إن ((شاعرية محمود درويش تتحرك في إطار الحرية المفقودة والوطن الضائع، والمدائن الموجودة الغائبة، والأرض التي تشكل مكاناً ينسلخ عنه الزمان...))[٥٢] ولعل النفي والتشرد الذي تعرض له الشاعر هو الذي أدى به إلى الشعور بكل ذلك الضياع والإيحاء به، فكان حضور البحر في قصائده بكثرة مصوراً من خلاله تجربته الشعورية المعبرة عن الهموم والمآسي التي تركتها الحروب.

نتائج البحث:

توصلت في بحثي هذا إلى النتائج الآتية:

١- لقد كان للدافع الاجتماعي الدور الفاعل في توظيف الشعراء للرمز للتعبير عن المشاعر المضمرة لديهم، فضلاً عن رغبتهم في تحقيق المشاركة الوجدانية مع أبناء المجتمع.

٢- عبر الإيحاء الرمزي عن التجربة الشعورية لكلا الشاعرين، فقد كانت الإشارات الرمزية صورة معبرة عن واقع الحياة ومدار الاحداث الاجتماعية التي احاطت بالشاعرين.

٣- لقد ترك شعراء الرمزية العربية الحديثة بعض الألفاظ العربية الرمزية القديمة التي كانت تخص البادية، كما أن المقدمات العربية القديمة وما تحمله من دلالة رمزية لم تعد موجودة بكثرة في الشعر

الرمزي العربي الحديث، إذ أصبحت الرمزية الحديثة تُعبر عن هموم الإنسان العربي وتطلعاته نحو المستقبل وتطالب بالتحرر وتناضل ضد الظلم بألفاظ موحية مؤثرة تعبر عن قضايا العصر الحديث.

٤- إن معظم الشعراء المعاصرين كانت لديهم رسائل اصلاحية حاولوا إيصالها إلى أبناء شعوبهم، ولخوفهم على حياتهم ولتحقيق الأمان لهم، لجأوا إلى الإيحاء بدلاً من التصريح المباشر عن آرائهم وأفكارهم في زمن استبدت به بعض السلطات الظالمة.

العدد ٤ – المجلد ٥٠ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٥

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

الهوامش :

(١) الترميز في شعر عبدالوهاب البياتي، د. حسن الخاقاني: ٢٩.

(٢) ينظر: أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح: ٧٦ – ٧٨.

(٣) الأدب وفنونه، دراسة ونقد، د. عزالدين إسماعيل : ١٥.

(٤) ينظر: الانفعالات، نموها وإدارتها، د. راهبة عباس العادلي : ١٠٨.

(٥) الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عزالدين إسماعيل : ١٤٠.

(٦) الرمزية والأدب العربي الحديث، أنطون غطاس كرم : ١٢.

(٧) نفسه : ١٢.

(٨) التجديد في الشعر الحديث، بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، د. يوسف عزالدين : ٢٣١.

(٩) مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث، د. سالم أحمد الحمداني : ٢٨١.

(١٠) ينظر: تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، نماذج من خليل حاوي، أدونيس، محمود درويش، بدر شاكر السياب، د. نورا مصطفى مرعي : ٢٨.

(١١) ترجمة الرموز الدينية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار– دراسة تطبيقية، بن هدي زين العابدين، رسالة ماجستير : ٥٦.

(١٢) الرمز في الشعر العربي الحديث – موقع القيادي.

نقلاً عن موقع:

https://www.alqiyady.com

[١٣] ينظر: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة : ٥١٨.

[١٤] فاعلية التكرار في الشعر العربي الحديث، حميدة قادوم : ١٤٧ ، ١٤٨.

[١٥] التجديد في الشعر الحديث، بواعثه النفسية وجذوره الفكرية : ١٥٢.

[١٦] الرمز في الشعر العربي المعاصر، رواد الشعر الحر في العراق، د. مسلم حسب حسين : ٣١.

[١٧] نفسه : ٢٣.

[١٨] التجديد في الشعر الحديث، بواعثه النفسية وجذوره الفكرية : ٢٠٢.

[١٩] نفسه : ٢٠٢.

[٢٠] ملامح الرمز في الغزل العربي القديم، دراسة في بنية النص ودلالاته الفنية، د. حسن جبار محمد شمسي : ١٧.

[٢١] جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجاً، د. يوسف عليمات : ٩٤.

[٢٢] بنائية الأطلال ودلالتها الرمزية والإيحائية، د. صفاء الدين أحمد القيسي، مجلة حوليات التراث : ٢٩.

[٢٣] فلسفة المكان في الشعر العربي، قراءة موضوعاتية جمالية، دراسة، د. حبيب مونسي : ١٨

[٢٤] أبحاث في الشعر العربي، د. نضال إبراهيم ياسين : ٢٣٧.

[٢٥] الأدب العربي في مختلف العصور، أبو السعود سلامة أبو السعود، د. رمضان خميس القسطاوي : ٤٥.

[٢٦] ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم : ٩،٨.

[٢٧] مقدمة القصيدة عند شعراء مدرسة الإحياء، عبد العزيز بن عياد الثبيتي، رسالة ماجستير : ٢٢،٢١.

[٢٨] مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية ، د. عبد الحليم حفني : ٠٨١

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٥٠ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٥

[٢٩] ديوان امرئ القيس : ١٨.

[٣٠] امرؤ القيس، الملك الضليل ، محمد رضا مروة : ٨٣.

[٣١] الرموز المحورية في شعر محمود درويش، دراسة سيميائية – تحليلية ،عاطف خلف العيايدة ، أطروحة دكتوراه : ٢٤.

[٣٢] نفسه : ٢٣.

[٣٣] قراءة في الأطوار الشعرية لمحمود درويش، د. بليغ حمدي إسماعيل، ثقافات.

نقلاً عن موقع:

https://thaqafat.com

[٣٤] ينظر: أعلام الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش، د. ميشال خليل جحا : ٤٧٣.

[٣٥] هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر، محمود درويش نموذجاً، محمد مراح، رسالة ماجستير : ١٥١.

[٣٦] ينظر: أعلام الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش : ٤٧٣.

[٣٧] شعراء معاصرون، من أعلام الشعر العربي المعاصر، حياتهم ، أساليبهم، ونماذج من آثارهم ، د. سعدي عمران "فالح الربيعي" : ٢٧٤.

[٣٨] قضية محمود درويش، سهيل ادريس، مجلة الآداب : ٢.

[٣٩] أعلام الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش : ٤٧٣.

[٤٠] أسفار في النقد والترجمة، د. عناد غزوان : ٢٤.

(٤١) الرموز الطبيعية ودلالاتها في شعر سعيد عقل ، د. نعيم عموري، نرجس هاشمي، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية : ٠٣٨٦

(٤٢) المغامرة الجمالية للنص الأدبي، دراسة موسوعية، د. محمد صابر عبيد : ١٢٥.

(٤٣) الديوان، الأعمال الأولى ٢ : ٤٥٧.

(٤٤) دال البحر في شعر محمود درويش، مها داود محمود أحمد، رسالة ماجستير : ٠١٦٨

(٤٥) الديوان، الأعمال الأولى ٢ : ٤٦٨،٤٦٧.

(٤٦) التكرار في شعر محمود درويش، فهد ناصر عاشور : ٦١

(٤٧) نفسه : ١٨.

(٤٨) فاعلية التكرار في الشعر العربي الحديث : ٤٩.

(٤٩) رمز البحر في الشعر الفلسطيني المعاصر، منير عوض المقيد، رسالة ماجستير : ٤٥.

(٥٠) الرمز الشعري لدى محمود درويش، رشيدة أغبال، مجلة الكلمة : ١.

(٥١) التناص في شعر محمود درويش، حازم هاشم منخي، رسالة ماجستير : ٠٢٣٠

(٥٢) ملامح التجسيد الفني لظاهرة الحرية في شعر محمود درويش، أحمد درويش، مجلة فصول : ٠٧٦

المصادر والمراجع :

أولاً: الكتب:

١- أبحاث في الشعر العربي، د. نضال إبراهيم ياسين، تموز – ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٢٠ م.

٢- الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، سلمى الخضراء الجيوسي، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ٢٠١٩م.

٣- الأدب العربي في مختلف العصور، أبو السعود سلامة أبو السعود، د. رمضان خميس القسطاوي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٧م.

٤- الأدب وفنونه، دراسة ونقد، د. عزالدين إسماعيل، ط٧، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٨م.

٥- أسفار في النقد والترجمة، د. عناد غزوان ، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥م.

٦- أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح ، ط١٠، الناشر المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر - الاسكندرية، طبع بمطابع مؤسسة روز اليوسف، مصر، ١٩٧٦م.

٧- أعلام الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش، د. ميشال خليل جحا، ط٢، دار العودة، بيروت، ٢٠٠٣م.

٨- أمرؤ القيس، الملك الضليل، محمد رضا مروة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٨م.

٩- الانفعالات، نموها وإدارتها، د. راهبة عباس العادلي، فينوس للحاسبات والطباعة والترجمة، بغداد، ٢٠١٠م.

١٠- التجديد في الشعر الحديث، بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، د. يوسف عزالدين، ط٢، الناشر دار المدى للثقافة والنشر، سوريا - دمشق، ٢٠٠٧م.

١١- الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي، د. حسن الخاقاني، من اصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣م، طبع في دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٥٠ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٥

١٢- التكرار في شعر محمود درويش، فهد ناصر عاشور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، التوزيع في الأردن دار الفارس للنشر والتوزيع، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان – الأردن، ٢٠٠٤م.

١٣- تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، نماذج من خليل حاوي، أدونيس، محمود درويش، بدر شاكر السياب، د. نورا مصطفى مرعي، الناشر دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٦م.

١٤- جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجاً، د. يوسف عليمات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان – الأردن، ٢٠٠٤م.

١٥- الديوان، الأعمال الأولى٢، محمود درويش، رياض الريس للكتب والنشر بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م.

١٦- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ ، الناشر دار المعارف، مصر – القاهرة، ١٩٦٩م.

١٧- الرمز في الشعر العربي المعاصر، رواد الشعر الحر في العراق، د. مسلم حسب حسين، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠١٨م.

١٨- الرمزية والأدب العربي الحديث، أنطون غطاس كرم، الناشر دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت – لبنان ، ١٩٤٩م.

١٩- الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عزالدين إسماعيل القاهرة، ١٩٦٦م.

٢٠- شعراء معاصرون، من أعلام الشعر العربي المعاصر، حياتهم، أساليبهم، ونماذج من آثارهم، د. سعدي غزاي عمران "فالح الربيعي" دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١م.

٢١- فاعلية التكرار في الشعر العربي الحديث، حميدة قادوم، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٧م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٥٠ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٥

٢٢- فلسفة المكان في الشعر العربي، قراءة موضوعاتية جمالية، دراسة، د. حبيب مونسي، منشورات اتحاد الكُتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

٢٣- مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث، د. سالم أحمد الحمداني، دار النشر جامعة الموصل، كلية الآداب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩م.

٢٤- مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية، د. عبد الحليم حفني، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٧م.

٢٥- المغامرة الجمالية للنص الأدبي، دراسة موسوعية، د. محمد صابر عبيد، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، مصر، طبع في مطابع النوبار - القاهرة، ٢٠١٢م.

٢٦- ملامح الرمز في الغزل العربي القديم، دراسة في بنية النص ودلالاته الفنية، د. حسن جبار محمد شمسي، الناشر دار السياب (لندن) ودار اليقظة الفكرية (سوريا)، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، بريطانيا-لندن، ٢٠٠٨م.

ثانياً: الدوريات:

١- بنائية الأطلال ودلالتها الرمزية والإيحائية، د. صفاءالدين أحمد القيسي - مجلة حوليات التراث - جامعة مستغانم، الجزائر، العدد١٧، ٢٠١٧م.

٢- الرمز الشعري لدى محمود درويش، رشيدة أغبال، مجلة الكلمة، العدد٢١، سبتمبر، ٢٠٠٨م.

٣- الرموز الطبيعية ودلالاتها في شعر سعيد عقل، د. نعيم عموري، نرجس هاشمي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة، العراق - البصرة، المجلد٤٣ ، العدد ٣ (أ)، ٢٠١٨م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ - المجلد ٥٠ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٥

٤- قضية محمود درويش، سهيل ادريس، مجلة الآداب، بيروت – لبنان، العدد٤، السنة١٩، نيسان، ١٩٧١م .

٥- ملامح التجسيد الفني لظاهرة الحرية في شعر محمود درويش، أحمد درويش، مجلة فصول، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ط٢، المجلد١١ ، العدد١، ١٩٩٢م.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- ترجمة الرموز الدينية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار–دراسة تطبيقية، بن هدي زين العابدين، رسالة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة – وهران، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية (٢٠١٥ –٢٠١٦) م.

٢- التناص في شعر محمود درويش، حازم هاشم منخي عبد السيد، رسالة ماجستير، جامعة البصرة – كلية التربية، ٢٠٠٥م.

٣- دال البحر في شعر محمود درويش، مها داود محمود أحمد، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس – كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠١١م.

٤- رمز البحر في الشعر الفلسطيني المعاصر، منير عوض حسين المقيد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة – كلية الآداب، فلسطين، ٢٠١٧م .

٥- الرموز المحورية في شعر محمود دروش، دراسة سيميائية – تحليلية ، عاطف خلف سليمان العيايدة، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة – كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠١٥ م.

٦- مقدمة القصيدة عند شعراء مدرسة الإحياء، عبد العزيز بن عياد الثبيتي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م.

٧- هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر، محمود درويش نموذجاً، محمد مراح، رسالة ماجستير، جامعة وهران – كلية الآداب، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية (٢٠١٢ – ٢٠١٣) م.

رابعاً: المواقع الالكترونية على شبكة الأنترنت:

١- الرمز في الشعر العربي الحديث – موقع القيادي، ٢٠١٩ م.

نقلاً عن موقع: https://www.alqiyady.com

٢- قراءة في الأطوار الشعرية لمحمود درويش، د. بليغ حمدي إسماعيل، ثقافات، ٢٠١٦م.

نقلاً عن موقع: https://thaqafat.com